جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم الجغرافية

المرحلة الرابعة

جغرافية العراق

النبات الطبيعي في العراق

ا.د مثنى مشعان المزروعي

2025-2026

النبات الطبيعي

ا.د مثنى مشعان المزهروعي

جامعة تكريت-كلية التربية للعلوم الإنسانية

تعريف بالنبات الطبيعي وأنواعه وفوائده:

لابد من التأكيد بداية على ان النبات الطبيعي هو الذي ينمو استجابة لتأثير عوامل الطبيعة من دون تدخل الانسان , وهذه العوامل هي التضاريس والتربة والمناخ بعناصره المتعددة . وفي العراق يكون الحسم لعنصر المطر , إذ تفسّر كمية الامطار الساقطة الى حد بعيد التباين المكاني في نوع وكثافة النبات الطبيعي بين مناطق العراق.

يتنوع النبات الطبيعي ما بين أشجار وحشائش ونباتات صحراوية , ولكل منها أهمية وفائدة سواء للإنسان مباشرة وللحيوان ثم الإنسان بطريقة غير مباشرة . والفائدة الأعظم هي حفظ النبات للتربة من عومل التعرية , فجذور الأشجار والحشائش تمتد عمودياً وأفقياً في التربة , فتساعد على تماسكها وتمنع جرفها , وتقف الأشجار حائلاً أمام الجريان السطحي للمياه سواء على السفوح أو الأراضي المنبسطة , فتخلق فرصة للتربة كي تمتص مزيداً من المياه , فيتحول جزء منها الى مياه جوفية تظهر لاحقاً بشكل عيون , فيقل احتمال حدوث الفيضانات المفاجئة , وتتضاءل عمليات الجرف السطحي للتربة , فتقل الارسابات التي تحملها مياه الانهار وتلقيها في الخزانات أمام السدود , ومن دون ذلك تتلقى الخزانات مقادير هائلة من الإرسابات وتقل باستمرار طاقات خزنها . وبعض الاشجار تثمر بثمار يحتاجها الإنسان في غذاءه مثل الزعرور واللوز والتين , والأخرى مواد أولية في بناء مساكن له ولحيواناته مثل الحور , ومنها ما يفيد كوقود في المنازل , ومن الحشائش غذاء رئيس للحيوانات , وأخرى تجمع ثمارها كمكسرات مثل الكعوب , وكثير غيرها تستخدم كنباتات طبية لمعالجة العديد من الامراض.

ومن الفوائد الاساسية للنبات الطبيعي دوره في تحسين حالة البيئة بتأثيره على حالة المناخ مساهماً باعتدال درجات الحرارة وتحسين الرطوبة النسبية , كما وله أهمية عظيمة في الجذب السياحي وتشكيل المناظر الجميلة التي تستهوي السائحين . واعتماداً على ما ورد من فوائد فإنه يعد مصدراً هاماً للدخل وعمل الافراد والجماعات .

ومع كل هذه الفوائد فإن الحياة النباتية في البلاد تتعرض الى مخاطر جمة جلهّا بشرية بفعل بعض الأنشطة التي تتسبب في القضاء على مساحات واسعة منها في مقدمتها الحرائق التي تلتهمها وخاصة في موسم الصيف , وتعمد قطعها للإفادة من أخشابها أو لتحويل أرضها الى

مزارع , فضلاً عن الرعي الجائر للحشائش سواء بزيادة أعداد الحيوانات عن قابليتها أو بزيادة أعداد الماعز المعروف بخطره الكبير على الحشائش وحتى الشجيرات.

يمكن تقسيم النبات الطبيعي في العراق الى أقاليم نباتية تتطابق الى حد بعيد مع أقسام السطح الرئيسة , فإقليم الغابات يكاد يتطابق مع الاقليم الجبلي , وإقليم الحشائش يتطابق مع المنطقة شبه الجبلية , الا ان إقليم النباتات الصحراوية تظهر فيه أقاليم نباتية ثانوية اعتماداً على وفرة المياه في بعض اجزاءه , ولهذا صار بالإمكان تقسيم النباتات الطبيعية في العراق الى خمسة اقاليم نباتية هي:

أولاً : اقليم الغابات والحشائش الجبلية :

ويمتد على كامل المنطقة الجبلية بمساحة تقدر بحوالي 6% من مساحة البلاد , والعامل الرئيس في هذا التطابق هو إن الإقليم الجبلي وما يدعى بمناخ البحر المتوسط ينال نصيباً وافراً من الأمطار يتراوح مقدارها السنوي ما معدله 40–100 سم , وهذه الكمية كافية لنمو الاشجار والحشائش , فالأشجار تنتظم بهيئة غابات تتزايد كثافة وارتفاعاً بالاتجاه نحو الشمال الشرقي , حيث تتزايد الامطار الساقطة مترافقة مع تزايد ارتفاع الجبال بهذا الاتجاه . وأهم اشجاره البلوط وحبة الخضراء واللوز والتين والعفص والزعرور والسماق والكستناء والسنديان , وتتميز السفوح المواجهة للرياح بكونها أكثر غنى من السفوح الأخرى . اما الحشائش الطويلة فتتداخل مع الاشجار وتتألف من خليط من الحشائش تنمو في فصل الربيع , الا انها تدوم لوقت أطول من الأنواع الاخرى ومنها الكعوب والشعير والشوفان والشيلم والنرجس وشقائق النعمان , حيث يتحول هذا الإقليم الى مراعي غنية خلال الربيع والصيف . وبتأثير من عامل التربة ودرجات الحرارة فإن الجبال الشاهقة في الإرتفاع يتدرج فيها النبات الطبيعي على امتداد سفوحها , فالقمم التي تغطيها الثلوج كل أو معظم العام تخلو من التربة وتبدو عارية من النبات ودونها في السفوح العليا تنمو الحشائش القصيرة في موسم الربيع, ثم تظهر الغابات الغنية بأشجارها ومراعيها في السفوح الدنيا.

أما ضفاف الانهار فهي أكثر غنى وتنوعاً في حياتها النباتية لوجود المجاري المائية التي توفر المياه لأشجارها في كل المواسم , وهذه المجاري لا تصنف ضمن اقليم غابات البحر المتوسط بل ضمن إقليم آخر كما سيرد لاحقاً , ومن أهم أشجارها التوت , الصفصاف , الدفلة , الدردار , الجلنار , العليق , الحور) الإسبندار أو القوغ (والسماق , كما وتعرف هذه الوديان بانتشار أشجار الجوز المثمرة بجنباتها.

ومن الاحصاءات القليلة المتيسرة يتبين ان غابات البلوط تمثل حوالي 5.85% من اجمالي مساحة الغابات , وشجرة البلوط تثمر ثمراً غير ذا فائدة , كما ان أخشابها هي الأخرى ليست

ذات نفع في تصنيع الخشب , والاستخدام الوحيد لجذوعها في التدفئة وخاصة في القرى النائية , ويفيد الرعاة من أوراقها غذاءاً لحيواناتهم , وأغصانها في بناء محطات الاستراحة للسياح وفي إنشاء زرائب الحيوانات.

ثانياً : اقليم الحشائش القصيرة (السهوب):

يغطى 15% من مساحة البلاد ويمتد على كامل المنطقة شبه الجبلية أو المتموجة والمعروفة بمناخ السهوب الذي يستلم ما يتراوح بين 20–40 سم من الأمطار سنوياً , فضلاً عن الحافات العليا لبادية الجزيرة والتي تقع ضمن الاقليم الصحراوي الا انها تستلم أحياناً من الأمطار ما يقرب من نحو هذه المعدلات . تنمو فيه الحشائش القصيرة وبعض النباتات البصلية والشوكية خلال فصل سقوط الامطار وخاصة مع ارتفاع درجات الحرارة صيفاً . أهم نباتاته القيصوم , الشيح , الشيلم , الشوفان, الكعوب والأنيمون . وبما أن أمطاره في الشمال أغزر من الجنوب , فإن نباتاته في الشمال أكثر غنى من جنوبه , وقد يمكن أن ندعوها بالإستبس الرطبة في الشمال والجافة في جنوب الإقليم .

جدير بالذكر أن لا حدود فاصلة بين هذا الإقليم وإقليم الغابات شماله والإقليم الصحراوي جنوبه, فالإنتقال نحو كل منها تدريجي , حتى ان هذا الإقليم بحد ذاته يعد إنتقالياً ما بين الإقليمين الرئيسين المشار اليهما .

ثالثاً : إقليم النباتات الصحراوية :

ويغطي ما نسبته 70% من اجمالي مساحة البلاد وتغطي نباتات هذا الإقليم كل من السهل الرسوبي والهضبة الغربية , والتي تقع ضمن إقليم المناخ الصحراوي المعروف بقلة أمطاره التي تتراوح ما بين 5–20 سم في السنة , وكما يتصف بارتفاع المدى الحراري اليومي والسنوي , واشتداد معدلات التبخر . ونظراً لسعة مساحة الاقليم وتباين ظروفه الجغرافية , فقد كثرت أنواع النباتات فيها , حتى ان أنواعها وصلت الى 450 نوعاً , الا ان بالإمكان وضعها على نوعين :

أ– النباتات الحولية Annuals :

التي يرتبط نموها بفصل واحد غالباً ما يكون الشتاء أو الربيع ثم ينتهي وجودها بانتهاء موسم الأمطار, ليعود في السنة التالية , ومنها الخباز , الحلبة , البابونك , الشنان , الشويل والشعير البري , وتمثل هذه النباتات حوالي 75% من اجمالي عدد النباتات الصحراوية.

ب – النباتات المعمرة Perennials :

وهي التي تتميز باستمرار نموها خلال العام , حيث تكيفت لظروف الجفاف وارتفاع درجات الحرارة بمد جذورها الى أعماق التربة للوصول الى الماء الباطني , أو بتغطية أوراقها الابرية بطبقة صمغية , أو إكساء جذعها بلحاء يمنع التبخر أو انها تخزن الماء في أوراقها . ومن

النباتات المعمرة الشوك الرمث و الكيصوم , ومن الأشجار المعمرة السدر و الأثل, وتمثل هذه النباتات 25% من اجمالي عدد النباتات الصحراوية.

رابعاً : نباتات الاهوار والمستنقعات :

تتداخل المساحات التي تغطيها هذه النباتات مع إقليم النباتات الصحراوية , وتتباين المساحة التي تغطيها الأهوار ما بين 1-4 مرات ما بين موسم وآخر وسنة وأخرى تبعاً لكميات المياه الواردة الى العراق في نهري دجلة والفرات من دول المنابع وخاصة تركيا وايران , وأهم الاهوار الحويزة , الحمار والدلمج . أما أهم نباتاتها فهي القصب والبردي , وتستخدمان في حياكة البواري المستخدمة في البناء , وما كان منها طرياً يستخدم علفاً للحيوانات , وفي صناعة الورق.

خامساً : نباتات ضفاف الانهار :

وتنمو قرب مجاري الأنهار أنواع عديدة من الأشجار والشجيرات والحشائش مستفيدة من استمرار جريان الماء طيلة ايام السنة . والى ان الأنهار تخترق كل اقسام السطح في البلاد , فإن هذا الاقليم يتداخل مع الأقاليم النباتية السابقة بدءاً من الإقليم الجبلي , والسهوب ثم الصحراوي , ويشمل هذا الإقليم 4% من مجموع مساحة البلاد . تتباين نباتاته وأشجاره ما بين الجوز ,الصفصاف ,الحور , الحلفا والدردار في الشمال , الى الطرفة , الغرب , الصفصاف , الحلفا , السوس والثيل في الوسط والجنوب.

يجدر التأكيد على ان النبات الطبيعي بأشجاره وحشائش ونباتاته يعد ثروة وطنية ينبغي المحافظة عليها واستثمارها استثماراً عقلانياً , وتطوير ما يمكن تطويره منها للحصول على أكبر فائدة ممكنة من أنواعه السائدة في البلاد . ومن المهم توسيع المساحات المخصصة لها ومن ضمنها المحميات الطبيعية وتطوير الأصناف بما يتناسب وظروف البيئة المحلية وزراعة ما يمكن زراعته للحد من التصحر , وكأحزمة خضراء تحيط بالمدن , وعلى حافات المناطق المعرضة للتعرية والكثبان لوقف زحف الرمال.